

رسالة من الرئيس بيل كلينتون إلى العالم العربي يشرح فيها الموقف الأميركي من الأزمة مع العراق واشنطن، 1998/2/20* [مقتطفات]

لم يعان شعب على يدي (الرئيس) صدام حسين أكثر من الشعب العراقي نفسه. تأثرتُ جداً بمحنتهم مثلما تأثر آخرون كثيرون حول العالم.

وبسبب عدم التزام صدام حسين قرارات الأمم المتحدة استمرت العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة في نهاية حرب الخليج لمنعه من إعادة بناء قواته العسكرية. وكنتيجة (لذلك) يعاني الشعب العراقي. إنهم (العراقيين) ضحايا لرفض صدام التزام القرارات التي وعد باحترامها...

وتؤيد الولايات المتحدة بقوة توصية الأمين العام للأمم المتحدة بزيادة كمية النفط التي يمكن أن يبيعهها العراق إلى أكثر من الضعفين في مقابل الغذاء والدواء وإمدادات إنسانية أخرى. وسنعمل بجد للتأكد من أن تلك الأموال تستخدم لمساعدة مواطني العراق العاديين...

تهدف سياستنا منذ حرب الخليج إلى منع صدام من تهديد منطقتنا من العالم. لا نزاع لنا مع الشعب العراقي الذي يرث حضارة تبعت على الفخر والذي يعاني منذ سنوات طوال تحت حكم صدام.

منذ البداية... سمحت العقوبات الهادفة إلى حرمان صدام حسين من الأموال لإعادة بناء آلتة العسكرية بدخول الغذاء والدواء إلى العراق. وقادت الولايات المتحدة الطريق لمحاولة التأكد من أن العراق لديه موارد ليدفع ثمن (الأغذية والأدوية)...

في العام 1991 شجع مجلس الأمن الدولي، بقيادتنا، العراق على بيع بترول ليسدد ثمن تلك الإمدادات الإنسانية المهمة. رفض صدام حسين العرض لأربع سنوات، مختاراً بدلاً من ذلك أن يدع شعبه يعاني. وما كان لديه من موارد لم يذهب لرعاية شعبه وإنما لتعزيز جيشه وإخفاء أسلحته للدمار الشامل وبناء قصور مترفة لنظامه.

في عام 1995 قادت أميركا جهداً جديداً لمساعدة الشعب العراقي. بعد رفض الاقتراح لمدة عام، قبل صدام أخيراً قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 986 الذي يسمح ببيع النفط في مقابل الغذاء. ثم انهمك عندئذ في تأخير وتعقيد بيروقراطي لعام آخر قبل أن يسمح بسرمان القرار...

ربما الأسوأ أن صدام أصر مراراً وعمداً ضخ النفط مما أعاق شحنات الغذاء والدواء للشعب العراقي. ورغم ذلك تمكن المجتمع الدولي من توصيل أكثر من ثلاثة ملايين طن من الغذاء للشعب العراقي...

وبينما يحرم صدام شعبه من الإغاثة من الخارج فإنه يقيمهم في الداخل وأحمد بوحشية انتفاضات الشعب العراقي بعد حرب الخليج وهاجم أربيل في عام 1996 وجفف المستنقعات في جنوب العراق.

[.....]

أميركا تعمل بجد لإيجاد حل دبلوماسي لهذه الأزمة التي خلقها صدام. أرسلتُ وزيرة خارجيتي (مادلين أولبرايت) ووزير دفاعي (وليام كوهين) وسفيري لدى الأمم المتحدة حول العالم فعلياً للعمل مع أصدقائنا وحلفائنا، إذا كان هناك طريق لحل ذلك سلماً سنتابعه حتى النهاية...

لكن من أوروبا حتى الخليج الفارسي اتفق الجميع على جوهر المسألة. يجب أن يسمح صدام لمفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة بإكمال مهمتهم بالدخول الحر الكامل إلى أي مواقع يشتبهون بأنها تخفي مواد أو معلومات يشتبهون بعلاقتها ببرامج أسلحة الدمار الشامل العراقية...

* "الحياة" (لندن)، 1998/2/22. وقد ذكرت الصحيفة أن هذه الرسالة هي ترجمة غير رسمية نقلت عن وكالة "رويترز".

هذا ما وافق صدام عليه كشرط لإنهاء حرب الخليج عام 1991. لا أحد يريد استخدام القوة. لكن إذا كان صدام يرفض الوفاء بتعهداته للمجتمع الدولي فيجب أن نكون على استعداد للتعامل مباشرة مع التهديد الذي تشكله تلك الأسلحة على الشعب العراقي... وعلى جيران العراق وباقي العالم... إما أن يتحرك صدام وإلا سنتحرك نحن.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx